

## منحوتات البدوء

د. عبدالمجيد نصير

### عضو المجمع

مما طرأ علينا ونحن نترجم ونعرب المعارف المختلفة في السنين الأخيرة، أن الأجنب يكثرون من استعمال كلمات منحوتة من حروف تكون أوائل عدة كلمات. وهذه الحروف تؤلف كلمة جديدة، يسمونها في الإنجليزية Acronym. وهذه الكلمة الأجنبية هي من تركيب كلمتين يونانيتين: فوق Acro، اسم nym. واستعمال هذه الكلمة كدلالة على هذا المفهوم الجديد هو استعمال حديث، ترجعه إحدى المَعْلَمَات<sup>(1)</sup> إلى الحرب العالمية الثانية. بل إن قاموس أوكسفورد الشهير لا يحتوي هذه الكلمة في مسرده. ومن أشهر الكلمات التي يعرفها حتى الصغار منا، وعلى مستوى العالم أجمع، رادار Radar. وهي مكونة من أوائل الكلمات Radio Detection And Ranging أي (كشف وتحديد المدى بالراديو). والذي يميز هذه المنحوتات، هو لفظها كلمة واحدة، وليس حروفاً مقطعة. وقد آثرت أن أترجمها إلى منحوتات البدوء.

وقبل أن نتحدث في هذه المشكلة الطارئة على العربية، وكيف نتعامل معها، فإنني أتحدث عن مفاهيم ذات علاقة بها، قد يلتبس أمرها على كثير من الناس، وأعني بذلك الرموز والمختصرات.

### الرموز Symbols:

هنا يستعاض عن كلمة ما بأحد حروفها، قد يكون في أولها أو في وسطها أو آخرها. وقد لا يكون من حروفها. فنحن في العربية نستعمل الحرف س للمجهول (وقد

نستعمل غيره) ولا علاقة لهذا الحرف بلفظ المجهول. وطبعاً، المجهول قد يكون أي شيء. ونستعمل س للدلالة على المحور السيني، وهنا س لها علاقة بما تدل عليه. وقد نستعمل أكثر من حرف، أو نستعمل حرفاً مع دليل علوي أو سفلي يكون رقيماً، مثل س<sup>(١)</sup> أو ع<sup>(١)</sup>، أو قد يكون الدليل حرفاً آخر، مثلاً م (معامل رينولدز)، وهكذا. وليس هناك من منهجية محددة عند الأجانب - وهم من أشاعوا استعمالها - حتى نستدل بهذه المنهجية على كيفية اختيار الرمز المناسب. والأجانب محظوظون بوجود الحرف اللاتيني الكبير والصغير، وكذلك الحرف اليوناني الصغير والكبير. وربما استعملوا حروفاً أخرى مثل حرف ألف ʌ العبراني للدلالة على العدد الأصلي للأعداد الطبيعية، أو قد يستعملون أشكالاً أخرى للحروف اللاتينية.

وقد تصدى مجمع اللغة العربية الأردني لهذه القضية. وألف لجنة منذ سنة ١٩٨٢ لوضع حلول لها، انتهت سنة ١٩٨٥ إلى وضع كتاب نشره المجمع عنوانه "مشروع الرموز العلمية العربية"<sup>(٢)</sup> حرره الأستاذ الدكتور أحمد سعيدان، عضو المجمع. وكاتب هذه السطور كان أحد أعضاء هذه اللجنة. ثم عقد اتحاد المجمع العربية ندوة الرموز العملية في رحاب المجمع الأردني في الفترة من ٢٧ - ٢٩ كانون الثاني سنة ١٩٨٧. ودرس هذا المشروع وغيره، وانتهى إلى إقرار صيغ نهائية في رموز الرياضيات والفيزياء والكيمياء.

واستعمال الرمز شائع جداً في الرياضيات، حتى صارت لغة رموز وإشارات. ولا يمكن الاستغناء عن الرمز الرياضي مع كثرة المعادلات والصيغ الرياضية التي لا تجد بديلاً له. وربما كان اليوناني ديوفانتس ( القرن الثاني الميلادي) أول من أدخل الرمز الرياضي في كتابه "الارثماتيقي"، فقد استعمل الشكل ٥ للمجهول (من ارثموس

(axvomos) والشكل  $\Delta$  للمربع (من دونامس (dunamis)،  $K$  للمكعب من كويوس (Kubos) إلخ. كما استعمل الإشارة  $M$  وهي (مقلوب  $w$ ) للطرح، والإشارة  $L$  للمساواة، واستعمل أحياناً  $M$  للجمع.

ويذكر هنا، أن أشكال الأرقام التي أخذناها عن الهند هي أيضاً رموز للأعداد. وقد قدم ابن البناء المراكشي (١٢٥٦ - ١٣٢١م) إشارة (—) للكسر العادي.

على أن استعمال الرموز وأشكال خاصة للإشارات شاع في أوروبا ابتداءً من القرن السادس عشر. والإنجليزي روبرت ريكورد Record (١٥١٠ - ١٥٥٨) استعمل إشارات +، -، = بالمعنى المعروف اليوم في أحد كتبه المنشورة سنة ١٥٥٧. وأما فرانسوا فيتا الإيطالي (١٥٤٠ - ١٦٣٠)، فقد استعمل الحروف الساكنة للدلالة على المعلوم، وحروف العلة للدلالة على المجهول. بيد أن إشارتي الضرب (x، .) لم تستعمل إلا حوالي ١٦٣٠ من قبل توماس هاريوت ووليم اوغفرو على التوالي. كما أن الألماني راهن استعمل (÷) للقسمة. ونذكر هنا، أن بعض هذه الرموز كان يستعمل لدلالات أخرى (÷ استعمل للطرح مثلاً)، ومضت فترة ليست بالقصيرة حتى ثبت استعمالها. ولقد قدم السويسري اويلر (١٧٠٧ - ١٧٨٣) رموزاً كثيرة منها  $e, \pi, i$ . كما أن رمز التكامل  $\int$  قدمه الألماني لايبنتز (١٦٤٦ - ١٧١٦) عندما اخترع التكامل والتفاضل.

وليست الرموز اليوم حكراً على الرياضيات أو الفيزياء، بل إنك تجدها في كل ميدان من ميادين المعرفة، وفوائدها أوضح من أن تذكر. بل إن شيوعها في ميدان ما من ميادين المعرفة، دلالة على أن هذه المعرفة اقتربت من أن تكون علمية. وهذا

وصف محبب هذه الأيام، لأنه يعني، فيما يعني، الدقة والموضوعية، والصحة.

### المختصرات Abbreviations

قد يكون المختصر لكلمة واحدة، أو لعدة كلمات. وفي كل حال، فهو استعمال حرف أو أكثر من كل كلمة. وعادة ما نلفظها حروفاً مقطعة. ولقد شاع استعمال المختصرات قديماً، للحاجة إليها، وبخاصة عندما تكون كلمة أو أكثر تتردد كتابةً (أو قراءة) عدة مرات في سياق ما.

كما ذكر الدكتور إبراهيم السامرائي في مقالته "المختصرات والرموز في التراث العربي"<sup>(٣)</sup> فقد استعملها الكتاب القدامى، وبخاصة أهل الحديث، عندما استعاضوا مثلاً عن أخبرنا أو حدثنا أو أنبأنا بالحرفين نا. وتجد في كتب الأحاديث مختصرات لصحة الحديث ولتخريجه. ومن أمثال ذلك ما يذكره السيوطي في مقدمة كتابه "الجامع الصغير"<sup>(٣)</sup>، على النحو التالي:

(خ) للبخاري، (م) لمسلم، (ق) لهما، (د) لأبي داود، (ت) للترمذي، (ن) للنسائي، (هـ) لابن ماجة، (٤) لهؤلاء الأربعة، (٣) لهم إلا ابن ماجة، (حم) لأحمد في المسند، (عم) لابنه عبدالله في زوائده، (ك) للحاكم في المستدرک، (خد) للبخاري في الأدب، (تخ) له في التاريخ ... إلخ، كذلك يستعمل (صح) للحديث الصحيح، (ح) للحسن، (ض) للضعيف.

وتوجد فروق بين المختصر، ومنحوت البدوء، فالمختصر يلفظ حرفاً، بينما منحوت البدوء يلفظ كلمة واحدة. ونمثل لذلك بمثلٍ من الإنجليزية. فإن AWOL إن لفظت حرفاً حرفاً فهي مختصر، وهي هكذا كانت في البداية أيام الحرب العالمية الثانية، أما إن لفظت كلمة واحدة (أول)، فهي منحوت البدوء، وهي من الكلمات:

Absent Without- Leave وقد نلفظ المختصرات حرفاً حرفاً، بل نردها إلى أصلها، مثلاً نكتب الرسول (ص). ولا نقول (ص) فهي مستهجنة، بل نقرأ الرسول ﷺ. وهذا يوضح فرقاً بين كلمتين شائعتين إلى درجة القبول العام. وكذلك الحال، فإنك لن تجد آيدز AIDS في قاموس مطبوع سنة ١٩٨٠م، وهذه الكلمة منحوتة من العبارة الإنجليزية. ولذلك فإن الفرنسيين لا يستعملونها ويفضلون عليها (سيدا CIDA) المنحوتة من المقابل الفرنسي.

ومن المضحك في التعريب أن بعضهم حاول أن يعطي منحوتة بدوء للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. فقالوا إنه يونسكو عربية، أما المنظمة فإنها نحتت من الترجمة الإنجليزية وارتضت لنفسها قبعةً على ثوب عربي، ورضيت بالمنحوت (ألكسو).

#### المشكلة والحل:

ابتداء لا يجوز أن نرفض مبدأ منحوت البدوء في اللغة العربية، فهي لغة مرنة، قادرة على الرمز، والمختصر، والمصطلح، وقادرة على منحوت البدوء، ثم إن البديل الآخر هو استعمال المنحوت الأجنبي - الإنجليزي أو الفرنسي، وتعريب لفظه إن استطعنا، وأحياناً لا يكون ذلك سهلاً. مثلاً UHF, VHF للذبذبات العالية.

إن أحد أسباب هذه المشكلة هو التخلف العلمي، فنحن لا نبدع العلوم، ولا نشارك مشاركة فعالة ذات أهمية في إبداعها، وجل عملنا هو الترجمة، وحتى الترجمة ما تزال متخلفة في ركاب العلم الذي يبرز فيه كل جديد كل أوان. ثم إن وسائل الاتصال الفورية من تلفاز وإذاعة وصحافة تفرض علينا نقل الخبر أو المقالة، وفيها من الكلمات والرموز والمختصرات ونحوت البدوء ما هو جديد. ووسيلة الإعلام ليس

عندها الوقت لكي تسأل المجامع اللغوية. وحتى لو سألت فان الجواب سينتظر شهوراً عدة. لذلك، فهي تترجم كيفما اتفق لذوق المترجم وعلمه (أو جهله). وتنتشر ترجمتها كتابة وكلاماً في أعين الناس وفي آذانهم. وبعض ما تنتشره يستقر، أو قد يبدل بعد حين. فهل على المجامع أن تقنع بدور المترجم أم عليها أن تطلب من وسائل الإعلام أن يرسلوا إليها ما عندهم ليغريه ويحصوه؟ أم على المجامع نفسها أن تنتظر في إنتاج الوسائل الإعلامية، لتمحص وتختار المناسب؟ إن هذه المشكلة ليست من باب الترف، بل من باب الواقع. ولا بد من أن تتطور وسائل المجامع لتستطيع أن تلبي هذه الحاجات، وتحل هذه المشكلات قبل استفحالها. وإنني في هذا المجال أقترح ما يلي:

- (١) قبول الكلمات المنحوتة التي عاشت، وقد مضى عليها زمن، إذا وافقت الجرس العربي مثل رادار، ليزر، ايدز. وبخاصة، أن الناس لن تقبل لها بديلاً.
- (٢) بالنسبة إلى الكلمات هي أقل شيوعاً. يفضل ترجمتها، وإعطائها مصطلحاً مناسباً.
- (٣) يجب أن تبدأ المجامع بوضع منهج لكلمات منحوتة البدوء.
- (٤) على المجامع الاهتمام بالكلمات الجديدة الوافدة، ومعالجتها عربياً قبل أن يستفحل شرها في أوساط الناس، ويعتادوا عليها.
- (٥) على المجامع تنشيط لجان الإعلام فيها، لتكون وسيلة لنقل ما عند الناس ووسائل الإعلام إلى المجمع، ثم نقل نتائج المعالجات المجمعية إلى وسائل الإعلام وإلى المنتفعين، وإلى المختصين.

## المراجع

- (1) Encyclopedia America, Vol I 1981, P.120 Croler Inc, Danbury.
- (٢) أحمد سعيدان، مشروع مجمع اللغة العربية الأردني للرموز العربية، عمان ١٩٨٥.
- (٣) إبراهيم السامرائي، "المختصرات والرموز في التراث العربي" مجلة مجمع اللغة العربية الأردني المجلد ٣٢، ١٩٨٧.
- (4) Webster New Collegiate Dictionary, G C Merriam Co Publishers, Springfield, Second Ed.,1957.
- (5) Burton David, M. The History of Mathematice Alyn and Bacon, Boston, 1985.
- (6) Boyer carl, B.A History of Mathematics John Wiley and sons, New york 1968.
- (7) Kramer, Enda. E, The Nature and Growth of Mathematice, Hawthorn Books, New York, 1970.